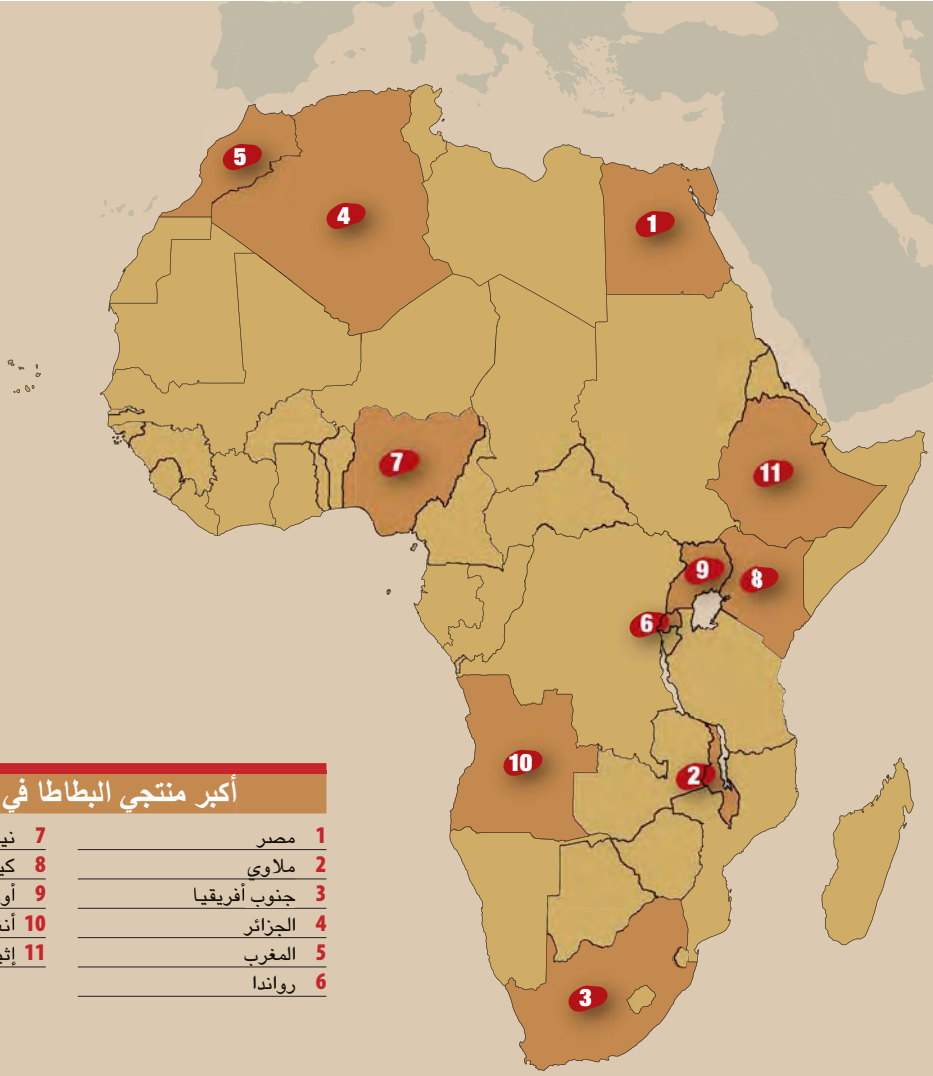

أكبر منتجي البطاطا في عام 2007

1 مصر	7 نيجيريا
2 ملاوي	8 كينيا
3 جنوب أفريقيا	9 أوغندا
4 الجزائر	10 أنغولا
5 المغرب	11 إثيوبيا
6 رواندا	

أفريقيا: إنتاج البطاطس عام 2007

البلد	المساحة المحصودة (هكتار)	الكمية (طن)	الغلة (طن/ هكتار)
الجزائر	90 000	1 900 000	21,1
أنغولا	120 000	615 000	5,1
بنن	10	30	3,0
بوركينا فاسو	850	1 700	2,0
بوروندي	10 000	26 693	2,7
الكاميرون	45 000	142 000	3,2
الرأس الأخضر	230	3 800	16,5
جمهورية أفريقيا الوسطى	390	1 000	2,6
تشاد	5 200	28 000	5,4
جزر القمر	35	500	14,3
جمهورية الكونغو الديمقراطية	20 000	92 000	4,6
الكونغو	500	4 300	8,6
مصر	105 000	2 600 000	24,8
إريتريا	2 500	16 000	6,4
إثيوبيا	73 095	525 657	7,2
كينيا	120 000	800 000	6,7
ليسوتو	5 600	96 000	17,1
الجماهيرية العربية الليبية	10 000	196 000	19,6
مدغشقر	38 000	225 000	5,9
ملاوي	185 000	2 200 402	11,9
مالي	4 100	90 000	22,0
موريتانيا	430	2 200	5,1
موريشيوس	550	13 000	23,6
المغرب	60 000	1 450 000	24,2
موزامبيق	6 200	80 000	12,9
النيجر	420	4 200	10,0
نيجيريا	270 000	843 000	3,1
ريونيون	230	5 300	23,0
رواندا	133 000	1 200 000	9,0
السنغال	600	12 000	20,0
جنوب أفريقيا	58 000	1 972 391	34,0
السودان	15 708	263 900	16,8
سوازيلند	3 000	6 000	2,0
جمهورية تنزانيا المتحدة	37 000	240 000	6,5
تونس	24 550	350 000	14,3
أوغندا	93 000	650 000	7,0
زامبيا	1 050	14 500	13,8
زمبابوي	2 250	36 000	16,0
أفريقيا	**1 541 498**	**16 706 573**	**10,8**

المصدر : *FAOSTAT*

أفريقيا

وصلت البطاطا في وقت متأخر إلى أفريقيا، عند مطلع القرن العشرين تقريباً. غير أن الإنتاج كان، خلال العقود الأخيرة، في توسع متواصل، حيث ارتفع من 2 مليون طن في ستينات ذلك القرن إلى رقم قياسي بلغ 16.7 مليون طن في عام 2007. وتزرع البطاطا في أفريقيا تحت مجموعة عريضة من الظروف – تتراوح بين المزارع التجارية المروية في مصر وجنوب أفريقيا وبين مناطق المرتفعات الاستوائية ذات الزراعة المكثفة في أفريقيا الشرقية والوسطى، حيث تعدّ محصول صغار المزارعين بصورة رئيسية.

مصطفى مفتاح

في مصنع لفرز البطاطس في دلتا نهر النيل

1. مصر

أدخلت البطاطا إلى مصر خلال العقد الأول من القرن 19، لكن زراعتها على نطاق واسع بدأت أثناء الحرب العالمية الأولى حينما شجع مسؤولو الاستعمار البريطاني على إنتاجها بغية إطعام جنودهم. أما بعد الحرب فقد تعرض التوسع في زراعة البطاطا إلى الإعاقة بسبب رداءة نوعية البذور المستوردة إلى جانب قلة خبرة المزارعين في التعامل مع هذا المحصول.

غير أن هذا الأمر قد تغير. فمنذ 1961 توسع إنتاج البطاطا المروية في مصر الذي تركز في دلتا نهر النيل في الشمال بوتيرة زادت على 5 في المائة سنوياً. كما زاد الإنتاج السنوي بين عامي 1990 و 2007 من 1.6 مليون طن إلى نحو 2.6 مليون طن، ما جعل مصر المنتج رقم (1) للبطاطا في أفريقيا.

كما تقع مصر في مصاف أكبر مصدري البطاطا في العالم – ففي عام 2004 زاد مجموع الصادرات على 380000 طن من البطاطا الطازجة و18000 طن من منتجات البطاطا المجمدة، وكانت غالبيتها موجهةً للأسواق الأوروبية.

2. ملاوي

قدمت البطاطا إلى أفريقيا الشرقية خلال القرن 19، حيث جاءت بها البعثات التبشيرية والمستعمرون الأوروبيون. غير أن هذا المحصول لم يحظ بالأهمية لدى الملاويين حتى ستينات القرن 20، حيث بلغ الإنتاج نحو 60000 طن في السنة.

وتعدّ ملاوي الآن أكبر منتج للبطاطا في منطقة أفريقيا جنوب الصحراء الكبرى، حيث بلغ حصادها من البطاطا عام 2007 نحو 2.2 مليون طن. وتزرع البطاطا بصورة رئيسية في مناطق المرتفعات في الأقاليم الجنوبية والوسطى من البلاد، حيث تقع المناطق الأكثر ملاءمة لزراعتها على ارتفاعات تتراوح بين 1000

ANNE LI

سوق البطاطس في كاسونغو، ملاوي

و2000م ويزيد معدل الأمطار السنوية فيها على 750 ملم. ويذكر أن في مقدور المزارعين زراعة محصولين كل عام في بعض مناطق الإقليم الجنوبي. وغالباً ما تزرع البطاطا جنباً إلى جنب مع الذرة والفاصوليا خلال موسم الزراعة الرئيسي بين أكتوبر / تشرين أول ومارس / آذار.

غير أن ملاوي لا تصدر سوى جزء ضئيل من إنتاجها. فقد تضاعف الاستهلاك السنوي من البطاطا فيها ثلاث مرات على مدى 15 سنة الماضية حتى وصل رقماً عالياً بلغ 88 كغم للشخص.

3. جنوب أفريقيا

ربما كان الملاحون الهولنديون المتجهون إلى آسيا الشرقية هم من جاء بالبطاطا إلى جنوب أفريقيا في العقد الأول من القرن 17(حيث كان البحارة يشجعون زراعة البطاطا في مرافئ التوقف بغية إعادة التزود بالدرنات الطازجة).

وقد زاد محصول البطاطا بقوة على مدى 15 سنة الماضية، حيث ارتفع من 1.2 مليون طن في 1990 ليبلغ رقماً قياسياً هو 1.97 مليون طن في عام 2007. غير أن المساحة المكرسة لزراعة البطاطا قد انخفضت خلال الفترة ذاتها من 63000 هكتار إلى 58000 هكتار. وتزرع غالبية البطاطا في مزارع كبيرة نسبياً، تحت الري بصورة متصاعدة، حيث يزيد متوسط الغلة على 34 طن للهكتار.

وتفخر جنوب أفريقيا بصناعة بطاطا بذر متقدمة، وبفضل التمدين السريع للبلاد تفخر كذلك بقطاع نشط لتجهيز البطاطا يستخدم نحو 250000 طن من البطاطا سنوياً، وذلك في صنع شرائح البطاطا المقلية ورقاقات البطاطا المقلية المجمدة. ويبلغ الاستهلاك السنوي من البطاطا نحو 30 كغم للشخص.

4. الجزائر

عقب إدخال البطاطا (*Solanum tuberosum*) إلى الجزائر في منتصف العقد الأول من القرن 19 كانت تزرع بصورة رئيسية من أجل التصدير إلى الأسواق الفرنسية. وما أن نالت الجزائر استقلالها عن فرنسا عام 1962 حتى كان المزارعون يحصدون

250000 طن سنوياً في المتوسط، وكان يوجه ثلث هذه الكمية الى أسواق التصدير.

ومنذ ذلك الحين أصبحت البطاطا محصولاً هاماً للاستهلاك المحلي، فقد حقق الإنتاج عام 2006 رقماً قياسياً بلغ 2.18 مليون طن. ومما يجدر ذكره أن البطاطا تزرع على مساحة تبلغ 90000 هكتار، كما يمكن زراعتها وحصادها في مكان ما في الجزائر في أي شهر من السنة.

غير أن المناطق الرئيسية لزراعة البطاطا الطازجة تقع على ساحل البحر المتوسط حيث يتيح المناخ المعتدل إنتاجها على مدار العام. كما وتزرع البطاطا أيضاً على ارتفاعات تبلغ 500م في الجبال والوديان الواقعة بين البحر المتوسط وجبال أطلس، إضافةً الى مناطق النجود العالية. وقد زاد الاستهلاك السنوي للبطاطا في الجزائر من 35 كغم في عام 1990 الى نحو 57 كغم عام 2005.

5. المغرب

ربما كانت زراعة البطاطا راسخة تماماً في المغرب قبل أن يصبح محميةً فرنسية عام 1910. وقد توسع الانتاج منذ الاستقلال عام 1956 فارتفع من نحو 150000 طن في عام 1961 إلى رقم قياسي بلغ 1.56 مليون طن في عام 2006. كما ارتفعت الغلات خلال الفترة عينها من 10 أطنان للهكتار إلى ما يزيد على 26 طنا.

وبمقياس الوزن تعد البطاطا الآن ثالث أكبر محصول (بعد الشمندر السكري والقمح)، وثاني أكبر محصول تصديري من الخضر (بعد الطماطم)، فقد شحن منها 40000 طن إلى أوروبا عام 2005.

ويذكر أن البطاطا تزرع في المغرب على مدار العام باستثناء فترة وجيزة خلال الشتاء. ويتركز إنتاج البطاطا الطازجة على امتداد ساحل المحيط الأطلسي في الشمال وجنوبي الدار البيضاء، حيث يقدم المناخ المتوسطي المعتدل ظروفاً مواتية للزراعة. كما تزرع البطاطا في المناطق المتدرجة في جبال أطلس على ارتفاعات تزيد على 3000م. ويستهلك المغربي الواحد في المتوسط 42 كغم من البطاطا سنوياً.

6. رواندا

قدمت البطاطا إلى رواندا مع الجنود الألمان والبعثات التبشيرية البلجيكية في بدايات القرن 20. أما الآن فقد باتت البطاطا ثاني أهم محصول في رواندا بعد موز الجنة، كما تعد رواندا ثالث أكبر منتج للبطاطا في منطقة جنوب الصحراء الكبرى بعد جنوب أفريقيا وملاوي.

وقد ارتفع محصول رواندا من البطاطا منذ 1961 من نحو 100000 طن إلى رقم قياسي بلغ 1.3 مليون طن عام 2005، على الرغم من أن محصول عام 2007 كان أقل من ذلك بقليل. وتنمو البطاطا بصورة جيدة في مناطق عديدة من البلاد – فوق ارتفاع 1800م بصورة رئيسية، كما تزرع بعض المناطق محصولين في السنة. ويتكون الشطر الأكبر من قطاع البطاطا من مزارع أسرية صغيرة تزرع البطاطا جنباً إلى جنب مع الفاصوليا والذرة، ويبلغ متوسط الغلة نحو 10 أطنان للهكتار.

وتدعّم البطاطا أسس الأمن الغذائي في رواندا. حيث يعد الاستهلاك السنوي عالياً جدا وهو 125 كغم للشخص، ما يجعل البطاطا ثاني أهم مصدر للسعرات الحرارية المستهلكة في البلاد بعد الكسافا.

7. نيجيريا

تحتل نيجيريا – أكثر البلدان الأفريقية ازدحاماً بالسكان– مكانة بارزة في عالم البطاطا: حيث أنها رابع أكبر منتجٍ للبطاطا في أفريقيا جنوب الصحراء الكبرى، وتناهز المساحة المزروعة بالبطاطا فيها نظيرتها في ألمانيا، كما تضاعف محصول البطاطا فيها سبع مرات خلال العقد الماضي حتى وصل إلى 840000 طن عام 2007.

ويعتبر نجد جوس منطقة الزراعة الرئيسية فيها حيث تشكل الارتفاعات التي تتراوح بين 1200 و 1400م ودرجات الحرارة الصيفية التي نادراً ما تتجاوز 35 درجة مئوية مناخاً معتدلاً ملائماً تماماً لإنتاج البطاطا. وعلى الرغم من ذلك تتعرض الإنتاجية للإعاقة بسبب قلة الأصناف المناسبة وارتفاع تكاليف الأراضي واليد العاملة. بل الحقيقة أن متوسط غلال البطاطا في نيجيريا يعد واحدا من أقل المتوسطات في العالم، حيث لا يتجاوز 3.1 طن / هكتار.

كذلك يعدّ استهلاك البطاطا فيها متدنياً جداً ويبلغ نحو 3.2 كغم للشخص في السنة. غير أن ولوع نيجيريا بالبطاطا لاسيما في مناطق المدن التي تنمو بصورة متصاعدة آخذ في الازدياد، فمنذ عام 2000 ازدادت واردات نيجيريا من البطاطا الطازجة والمصنّعة من أقل من 9000 طن إلى 40000 طن في السنة.

8. كينيا

أدخلت البطاطا إلى شرق أفريقيا من جانب المزارعين البريطانيين في ثمانينات القرن 19، وازدادت أهميتها – كغذاء أساسي وكمصدر لدخل المزارعين معاً – على مدى 30 سنة الماضية. ففي مقياس الكمية المحصودة، تحتل البطاطا الآن مرتبة المحصول الغذائي رقم (2) في البلاد– بعد الذرة – حيث بلغ متوسط إنتاجها خلال الفترة 2000-2007 نحو (940000) طن.

وتزرع البطاطا في كينيا بصورة رئيسة من جانب صغار المزارعين ومعظمهم من النساء، على الرغم من أن بعض كبار المزارعين يتخصصون في الإنتاج التجاري. كما تتركز الزراعة في مناطق المرتفعات التي يتراوح ارتفاعها بين 1200 و 3000 متر فوق مستوى سطح البحر.

وتستهلك غالبية البطاطا الكينية محلياً، بمتوسط يصل إلى 30 كغم للشخص سنوياً. حيث لا يستطيبها سكان الريف الذين يزرعونها فحسب، بل وكذلك سكان المدن الأكثر دخلاً. وفي حين تعدّ البطاطا، في بعض البلدان الأفريقية، "طعام الفقراء"، ينظر إليها في كينيا على أنها مادة غذائية عالية الجودة وفاخرة.

9. أوغندا

وصلت زراعة البطاطا إلى أوغندا في وقت مبكر من العقد الأول من القرن العشرين، وربما كان ذلك بفضل البعثات التبشيرية القادمة من الكونغو. وبحلول منتصف القرن باتت هذه الدرنات تزرع على نطاق واسع في المرتفعات معتدلة البرودة في تلك البلاد، بل كانت النبتة قد تكاثرت بوفرة في بعض المناطق لدرجة اعتبرها البعض واحدة من الأعشاب.

البطاطس تغطي بشعبية كبيرة في كينيا

وفي ستينات القرن 20 أطلقت وزارة الزراعة الأوغندية برنامجاً لتنمية البطاطا ساعد على رفع متوسط الغلال الى 10 أطنان للهكتار. حيث ربا محصول البطاطا على 350000 طن في السبعينات، غير أنه انخفض انخفاضاً حاداً أثناء النزاع المدني الذي ساد البلاد في العقد التالي.

ولكن، منذ التسعينات، استرد إنتاج البطاطا عافيته، حيث ارتفع من 224000 طن ليسجل رقماً قياسياً بلغ 650000 طن في عام 2007. كما زادت المساحة المزروعة بالبطاطا ثلاثة أضعاف خلال الفترة ذاتها حتى وصلت إلى نحو 93000 هكتار. ومن الجدير بالذكر أن نحو نصف حصاد البطاطا في أوغندا يأتي من مرتفعات كبالي ذات الزراعة المكثفة، التي تقع على ارتفاع 2000 م فوق مستوى سطح البحر وتبعد نحو 400كم الى الجنوب الغربي.

10. أنغولا

في بدايات القرن 16 حملت سفن برتغالية كلاً من البطاطا والبطاطا الحلوة إلى ما بات يعرف لاحقاً بأفريقيا الغربية البرتغالية. وعلى الرغم من ادخال البطاطا الحلوة على نطاق واسع من جانب المزارعين المحليين هناك، انحصرت زراعة البطاطا في النجد الأوسط حيث يخلق ارتفاعه عن سطح البحر والتيار القادم من المحيط القطبي الجنوبي مناخاً معتدلاً.

وعند استقلال أنغولا عام 1975 كان إنتاجها السنوي من البطاطا لا يتجاوز 32000 طن حيث كانت غالبيتها تزرع في مرتفعات مقاطعة هوامبو. كما بقي الإنتاج على حاله خلال سني الحرب الأهلية التي دامت 27 عاماً، غير انه زاد بصورة كبيرة وسريعة عقب عودة السلام، حيث تضاعفت المساحة المزروعة بالبطاطا بين عامي 2002 و 2003 ثلاث مرات كما زادت كميات الإنتاج أكثر من الضعفين – من 260000 طن إلى إنتاج قياسي بلغ 615000 طن.

كما تشير التقديرات إلى أن الاستهلاك السنوي من البطاطا يبلغ 15 كغم للشخص، غير أنه يزداد بصورة سريعة تبعاً لازدياد التمدين. ولكن الإنتاج يتعرض للإعاقة بسبب انخفاض متوسط الغلال الذي لا يتعدى 5 أطنان للهكتار وارتفاع نسبة فاقد ما بعد الحصاد والاعتماد الكبير على "أجزاء البطاطا المعدّة للزراعة" المستوردة. ولذلك تقوم أنغولا، من أجل تلبية الطلب، باستيراد البطاطا من جنوب أفريقيا.

11. إثيوبيا

يعزى الفضل في إدخال البطاطا إلى إثيوبيا إلى مهاجر ألماني في عام 1858. وخلال العقود التالية بدأ المزارعون في المرتفعات الإثيوبية بإدخال المحصول الجديد الذي كان ينظر إليه بوصفه "بوليصة تأمين" ضد فشل حصاد الحبوب.

ولربما كانت إثيوبيا تتمتع بأكبر إمكانيات بين البلدان الأفريقية لإنتاج البطاطا حيث تعد 70 في المائة من أراضيها الصالحة للزراعة التي تقع في المرتفعات على ارتفاع 1500م فوق سطح البحر ملائمة للبطاطا. وبالنظر إلى أن هذه المرتفعات تؤوي نحو 90 في المائة من سكان إثيوبيا ففي مقدور البطاطا أن تنهض بدور كبير في كفالة الأمن الغذائي القومي هناك.

وإن البطاطا ما زالت تعد على نطاق واسع محصولاً ثانوياً، كما أن الاستهلاك السنوي للشخص لا يتعدى 5 كغم. غير أن زراعة البطاطا تتوسع بصورة مطردة: حيث تشير تقديرات المنظمة إلى أن الإنتاج قد ارتفع من 280000 طن عام 1993 إلى نحو 525000 طن عام 2007.

PETER KIBERA